

المحاضرة السابعة: علاقة قانون حماية البيئة بالقانون العام

إن أهمية قانون البيئة تتجلى في كونه يحافظ على النظام العام، وهذا ما يجعله ذا صلة بالقانون العام، ولعل ما يبرر هذا الطرح هو أن هذا القانون ينظم العلاقة بين الإدارة والأفراد أكثر مما ينظمها فيما بين الأفراد، لأن حماية البيئة تندرج ضمن المصلحة الوطنية، ومن ثمة فإن حماية البيئة تضطلع بها السلطة العامة.

وبالنظر إلى الأهداف التي سن من أجلها حماية البيئة بصفته فرع من فروع القانون العام نجده يتكيف مع بعض القوانين العامة، منها ما هو داخلي، ومنها ما هو دولي.

المطلب الأول: علاقة قانون البيئة بالقانون الداخلي

يتبين من خلال قانون حماية البيئة أنها تستمد مبادئها من أحكام القانون الإداري كما أنه في المقابل تضمن ذات القانون جزاءات تطبق ضد كل من يخالف أحكامه، وبذلك يتصل قانون البيئة بالقانون البيئي من جهة، ومع القانون الجزائي من جهة أخرى.

الفرع الأول: علاقة قانون البيئة بالقانون الإداري

من بين المواضيع الهامة التي يتناولها القانون الإداري ما يعرف بالضبط الإداري، الذي يهدف إلى المحافظة على النظام العام بمشتملاته: الصحة، الأمن، السكينة، فضلا على الرونق وجمالية المحيط؛ وعلى غرار ذلك نشأ الضبط الإداري البيئي، الت تتوخى الإدارة من ورائها نفس مقاصد الضبط الإداري بمفهومه العام.

ينشأ لغرض تطبيق سياسة الإدارة البيئية هيئات ومؤسسات مركزية ولا مركزية تسهر على تتولى مهام الضبط الإداري البيئي، والسلطات الإدارية المنوطة بتطبيق وتنفيذ قانون حماية البيئة قد منحها هذا القانون سلطة إصدار اللوائح لا سيما تلك المتعلقة بمكافحة التلوث، والمحافظة على الموارد الطبيعية.

الفرع الثاني: علاقة قانون البيئة بالقانون الجزائي

لقد تضمنت بعض القوانين جزاءات رتبها المشرع في حالة الاعتداءات على البيئة، مثل قانون العقوبات، قانون الصحة.

ومن جهته كذلك، فإن قانون حماية البيئة في إطار التنمية المستدامة 10-03، والقوانين البيئية المكملة له تضمن جزاءات عقابية ضد كل من لم يحترم قواعده،

المطلب الثاني: علاقة قانون حماية البيئة بالقانون الدولي العام

تتجلى هذه العلاقة كون أن قواعد قانون البيئة تجسد ظهورها لأول مرة في القواعد الدولية التي ظهرت في شكل اتفاقيات بين البيئة البحرية من التلوث عن إلقاء الزيوت والمواد البترولية، لذلك يمكن القول بأن القانون الدولي هو الذي كرس العناية الخاصة للبيئة البحرية.